

المجموع

وفي كسب الفاصد وجهان أصحهما لا يكره وهو قول أبي علي ابن أبي هريرة والثاني يكره كراهة تنزيه وفي الحماشي والحائل وجهان أصحهما لا يكره الحائل وكره جماعة من أصحابنا كسب الصواغين قال صاحب البيان وفي كراهة هذه الأشياء للعبيد وجهان أصحهما لا يكره لأنه دندء وهذا هو الصحيح الذي قطع به المصنف والجمهور وإليه أعلم فرع قال الماوردي أصول المكاسب الزراعة والتجارة والصناعة وأنها أطيب فيه ثلاثة مذاهب للناس أشبهها بمذهب الشافعي أن التجارة أطيب قال والأشبه عندي أن الزراعة أطيب لأنها أقرب إلى التوكل وذكر الشاشي وصاحب البيان وآخرون نحو ما ذكره الماوردي وأخذه عنه قلت في صحيح البخاري عن المقدم بن معديكرب رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما أكل أحد طعاما قط خيرا من أن يأكل من عمل يده وإن نبي الله داود صلى الله عليه وسلم كان يأكل من عمل يده فالصواب ما نص عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو عمل اليد فإن كان زراعا فهو أطيب المكاسب وأفضلها لأنه عمل يده ولأن فيه توكلا كما ذكره الماوردي وقال لأن فيه نفعا عاما للمسلمين والدواب ولأنه لا بد في العادة أن يؤكل منه بغير عوض فيحصل له أجره وإن لم يكن ممن يعمل بيده بل يعمل له غلمان وأجراؤه فاكنتسابه بالزراعة أفضل لما ذكرناه وقد ثبت عن جابر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من مسلم يغرس غرسا إلا كان ما أكل منه له صدقة وما سرق منه له صدقة ولا يرزؤه أحد إلا كان له صدقة رواه مسلم في صحيحه ومعنى يرزؤه ينقصه وفي رواية لمسلم أيضا فلا يغرس المسلم غرسا فيأكل منه إنسان ولا دابة ولا طير إلا كان له صدقة إلى يوم القيامة وفي رواية لمسلم أيضا لا يغرس مسلم غرسا ولا يزرع زراعا فيأكل منه إنسان ولا دابة ولا شيء إلا كانت له صدقة رواه البخاري ومسلم جميعا من رواية أنس وإليه أعلم فرع في جملة من الأحاديث الواردة في كسب الحجام والحجامة عن عون بن أبي